

زينب (ع) إلى ذلك الحال أشارت لبن الزني والأنذال عمر بن سعد لعنه الله وقالت سود الله وجهك يا بن سعد في الدنيا والأخرة، أتأمر هؤلاء القوم أن يركبوننا ونحن ودائع رسول الله فقل لهم يتباعدون عنا ليركب بعضنا بعضاً قال ففتحوا عنهم القوم وتقدمت زينب (ع) واختها أم كلثوم بنات أمير المؤمنين عليه السلام نسل فاطمة سيدة نساء العالمين وجعلن يهتفن بالنساء الثاكلات وبالاطفال والبنات فيأتون اليتامى وهن ينادين وا ضيعته فتسكتهن زينب (ع) عن البكى وجعلت تنادي بالصغيرة والكبيرة وكل واحدة جاءت لها تركبتها على المحمل حتى ركبتهن ودمعها يهمل تنادي وا اخاه وا حسيناها إلى أنكملوا فلم يبق أحد من النساء والأيتام سوى الوديعة زينب جعلت تنظر بأبي وأمي يميناً وشمالاً فلم ترى أحد ما غير الإمام الحجة علي جميع الأنام علي بن الحسين السجاد بن العابدين (ع) وهو عليل مريض يجاذب الأنين فأتت إليه بقلب حزين وقالت له يا بن أخي قم واركب على الناقة فقال يا عمته اركبي أنت ودعيني أنا وهؤلاء القوم فرجعت إلى ناقته لأنها لم تقدر على مخالفة الإمام فالتفت يميناً وشمالاً فلم ترى إلا اجساداً على الرمال ورؤساً على رؤوس الأسنة تشال على الرماح بأيدي الأنذال فصرخت زينب وقالت وا غريته وا اخاه وا حسيناها وا عباساه وا رجالاه وا ضيعته بعدك يا أبا عبد الله وا محتناه باطفالك وعيالك ونسائك وبكت ونادت:

نادت ودمع للعين مهتون	ياهل الغيره كيف ترضون
امشي ولا حد يبرى لضمون	إلا عدو ممتلى اضنون
زجر أو شمر فاجر ملعون	وسنان قلبه كفر مشحون
انتوا السلي جبتوني على هون	امن الوطن يا نور لعيون
في عز ويا خدر في صون	ما حد إلى شخصي يشوفون
جاهي له العالم يعرفون	امخدره هزاز لحصون
واليوم يهل الشيم تنسون	ابعيد البلا بالقاع تبقون
ما هي العادة الكم اتنامون	وحرىكم هالساع يمشون
سبايا عرايا جيف تغضون	ابعتب عليكم كان توعون
وادري ابكم يا سادة الكون	بين العدا زينب مترضون
يهل الأباهذا محللكم	اخذوا اعتابي ياهلي الكم
انتوا إلى ما واحد مثلكم	لا من بعدكم لا قبلكم